

ابدأ حياتك برؤية



في إحدى الدراسات الأخيرة التي جاءت في مجلة جامعة هارفرد الأمريكية للأعمال حول العوامل الرئيسة التي تؤدي إلى النجاح في الحياة، وجد أن أهم هذه العوامل الرئيسة التي تؤدي إلى النجاح في الحياة، هو توفر النظرة المستقبلية أو الإحساس بالمستقبل لدى الإنسان. فالشخص الذي يفكر بالمستقبل ويضع تصورات يرغب العيش في ضوءها، ويتخذ قراراته بناء على هذه الرؤية المستقبلية غالباً ما يحالفه الحظ ويحقق إنجازات كبيرة. وعلى العكس من ذلك، الشخص الذي علاقته بالمستقبل ضعيفة فيفكر ليومه، ويعيش ليومه، ويصرف ما يأتيه بدون إحساس بالوقت أو رؤية مستقبلية لحياته فإنّه لا يحقق الكثير مهما كانت إمكانياته العقلية ومؤهلاته الأكاديمية وخبراته العملية ومستوى دخله. هل لديك رؤية في الحياة؟ أي تصور للمستقبل الذي ترغب الحياة في ضوئه أو صورة لأوضاعك خلال السنوات الخمس أو العشر القادمة. البعض منا يقول: كيف لي أن أتصور المستقبل أو أعرف أوضاعي بعد هذه السنين وأنا لا أعرف ما يحصل غداً، المستقبل بيد الله والغيب لا يعلمه إلا هو سبحانه وتعالى. نعم هذا صحيح الغيب لا يعلمه إلا الله ولكنه - سبحانه وتعالى - أعطانا العقل وحرية الاختيار والقدرة على التدبير والتخطيط ورسم الصورة التي نطمح لها في المستقبل. هل هناك فرق بين شخصين: شخص إختار الكسل والعجز وعدم تحمل التكاليف أو تحمل الحدود الدنيا منها، وشخص آخر إختار الجد والإجتهاد وفعل الأسباب وإقتفاء أثر الناجحين؟

دعني آخذك في تدريب شائق يساعدك على رسم صورة لمستقبلك. هل يمكنك تصور أدق التفاصيل في يوم من أيام حياتك بعد خمس سنوات مثلاً "بعد عمر طويل إن شاء الله" "تصور يومك المثالي الذي ترغب وتتمنى أن يكون وليس ما تفعله الآن".

- تخيل معي وحلق قليلاً في السماء وأجب على الأسئلة: - في أي ساعة ستستيقظ ذلك اليوم؟ -
- ماذا ستفعل خلال الساعة الأولى من يومك؟ -
- ما نوع الإفطار الذي ستتناوله؟ -
- في أي ساعة ستخرج من منزلك؟ -
- ما نوع الوسيلة التي ستنقلك إلى عملك؟ -
- ما نوع العمل الذي ستذهب إليه؟ -
- ما نوع العلاقات التي ترغب أن تكون سائدة في العمل؟ -
- كيف ستقضي وقتك في عملك، وما إنجازك في ذلك اليوم؟ -
- متى سترجع إلى منزلك؟ -
- ماذا تفعل خلال الساعة الأولى من وصولك؟ -
- ما أنواع الطعام المتوفرة في الغداء؟ -
- ماذا ستفعل حتى المساء؟ -
- كيف تقضي فترة المساء؟ -

وأخيراً إنَّ الرؤية الحقيقية المتوازنة تأخذ بعين الاعتبار الدوائر الخمس في حياة الإنسان: الدائرة الإيمانية "علاقة الإنسان بربه ومستوى الإيمان الذي يصبر إليه". والدائرة الشخصية "محافظتك على صحتك وسلامتك الشخصية وحاجاتك المادية". والدائرة الأسرية "تطلعاتك في محيط الأسرة وما يشمل من علاقات وسلوكيات". والدائرة الوظيفية "تطلعاتك في عملك أو مهنتك ومستوى الإنجاز والتقدم والدخل". والدائرة الإجتماعية "تطلعاتك في خدمة مجتمعك وعلاقاتك مع الأقارب والجيران والأصدقاء". ▶ . رئيس تنفيذي لشركة دار المعرفة للتنمية البشرية المصدر: كتاب (دروس ثمينة في تحقيق التميز والنجاح في الحياة)